بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير ويسر

الحمد لله الذي اختص نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بكتاب اخرس الفصحاء واعجز البلغاء
عن التفوه بمثل اقصر سورة من سوره بل اية من اياته وبجوامع الكلم وبدايع الحكم وعظيم
الخلق في ساير اقواله وافعاله وحالاته وخرق له خوارق الوجود بمعجزات بهرت
العقول وقصر عن احصائها استقصاء المادحين لسيره واياته وبخصوصيات قطعت
الخلايق ان يصلوا الشاو علاه وكمال شرفه وشرف كمالاته وبامة سطع عليها بدر وجوده
في افق سعوده وافاض عليها فايض جوده في عالم شهوده فاثار من اخلاقها وعقولها
وكمل من اقبالها وقبولها وزين من بديع فصاحتها وعجيب بلاغتها وراض ما
استصعب من ابائها واغاض ما اشرأب من شعوائها ما صارت به خير الامم والعدول
الشهود على من عليهم تقدم بنص القرآن القطعي البرهان القاصم لظهور المعاندين
وترهاتهم واوجب على الكافة غاية تعظيمه ومنه ذكر مناقبه وماثره وبيان اوصافه
السنية واحواله العلية وخصائصه ومعجزاته ولذلك ذهب الناس في هذه الفنون
كل مذهب واظهروا تعظيمه نظما ونثرا سرا وجهرا كما وجب لخباهم بلحظه واسعافه و
امداداته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انتظم بها في سلك عناياته
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المحبو منه بخوارق هباته والمفوض اليه امداد
الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين بمعالي القرب وبيناته صلى الله عليه وسلم وعلى
اله واصحابه حماة الدين القويم عن زيغ كل زايغ وتحريفاته وهداة الخلق الى الصراط المستقيم

بايضاح

1 بايضاح كلياته وجزئياته صلوة وسلاما دائمين بدوام نعم الله تعالى على خواصه
واهل طاعاته **وبعد** فمما يتعين على كل مكلف ان يعتقد ان كمالات نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم لا تحصى وان احواله وصفاته وشمائله لا تستقصى وان خصايصه
ومعجزاته لم يجتمع قط في مخلوق وان حقه على الكمل فضلا عن غيرهم من اعظم الحقوق
وانه لا يقوم احد ببعض ذلك الا من بذل وسعه في اجلاله وتوقيره واعظامه
واستجلاء مناقبه وماثره وحكمه واحكامه وان المادحين لجنابه العلي والواصفين
لكماله الجلي لم يصلوا الا الى الاقل من كل ما الاحد لنهايته وغيض من فيض لا وصول الى
غايته ومن ثم كان ابلغ بيت هنا المطلع الاتي كما يعلم مما يأتي فيه وفي بردة المديح
فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفم ثم ما يليه دع ما ادعته
النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم ثم ما يليه فمبلغ العلم فيه
انه بشر وانه خير خلق الله كلهم ثم ما يليه فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم
يدانوه في علم ولا كرم فهم مقصرون عما هنالك قاصرون عن اداء كل ما يتعين
عن ذلك كيف واي كتاب مفصحة عن علاه بما يبهر العقول ومصرحة عن
صفاته بما لا يستطاع اليه الوصول وقد قيل ماذا عسى الشعراء اليوم تمدحه من
بعد ما مدحت حم تنزيل فعلم انه لو بالغ الاولون والاخرون في احصاء
مناقبه لعجزوا عن استقصاء ما حباه به مولاه الكريم من مواهبه ولكان المسلم
بساحل بحرها مقصرا عن حصر بعض فخرها ولقد صح لمحبيه ان ينشدوا فيه هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)